الفصل الحادى عشر

الخدمة الاجتماعية مع ذوي الإعاقة والخدمات التي تقدمها للبيئة والأسرة:

الفصل الحادى عشر

الخدمة الاجتماعية مع ذوي الإعاقة والخدمات التي تقدمها للبيئة والأسرة:

كان للتقدم في العلوم الإنسانية وخاصة علوم النفس والاجتماع والطب والخدمة الاجتماعية وغيرها من العلوم والمهن التي تعني بحل المشكلات ومساعدة المجتمع في حركته نحو التقدم، حيث أثبتت البحوث العديدة إن الإعاقة لا تصيب كل قدرات الفرد وإمكانياته، بل إنه ككائن بشري لديه العديد من القدرات، وبالكشف عما تبقى لديه من قدرات واستخدامها في رعايته وتأهيله يمكن المحافظة عليه كقيمة إنسانية له الحق في الحياة الطبيعية فضلاً عن قدرته على المساهمة في العطاء والأداء في المجتمع بعمل يناسب هذه القدرات بما يفوق في كثير من الأحيان أقرانه من غير ذوي الإعاقة، وإن العائد الاجتماعي لما ينفق على رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة يفوق بكثير نفقات هذا التأهيل فضلاً عما يحققه التأهيل من إيجابيات للفرد من ذوي الإعاقة وأسرته والمجتمع.

ولكي ينجح الأخصائي الاجتماعي في عمله يجب إتباع عدد من القواعد الأساسية:

القواعد الأساسية لعمل الأخصائي الاجتماعي مع الفرد من ذوي الإعاقة لإعادة تأهيله:

الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال ذوي الإعاقة عليه أن يلتزم بمجموعة من القواعد الأساسية التي تساعده في أداء رسالته وتحقق أهداف عملية التأهيل وهذه القواعد هي:

١- يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يثق في قدرة الفرد من ذوي الإعاقة على الانجاز الجيد الذي يعاد تأهيله للقيام به، فإذا فقد الأخصائي الاجتماعي الثقة فيه وفي قدرته الأدائية بعد إعادة تأهيله فإنه سيفقد القدرة على مساعدته في إعادة تأهيله بصورة إيجابية بما يكفل له حق الأداء السليم فيما

يكلف به من أعمال، ومن ثم حتى يكون الأخصائي الاجتماعي كفؤاً في عمله يجب عليه أن يطرح جانباً كل شكوكه وظنونه حول عملائه وبالتالي يتمكن من تقديم المساعدة المطلوبة في تعديل سلوكهم نحو الأفضل.

٢. يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يكون على علم بالاتجاهات المختلفة التي سوف يوجه عليها عملاءه أثناء وبعد تأهيلهم ويتضمن ذلك أن يكون ملماً بكل موارد المجتمع المتاحة ويوفر الجو الاجتماعي والنفسي المناسب التي تساعد الفرد في إعادة تأهيله.

٣ـ يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يتابع عملاءه بعد تأهيلهم وبعد تسكينهم مهنياً في الوظائف الملائمة للتأكد من سلامة سيرهم في وضعهم الجديد فلا يكتفي بأن يرى خطواتهم الأولى في بداية الطريق بل يجب عليه أن يتأكد بأن هذه الخطوات في طريقها إلى نهايته نحو تحقيق الهدف الكلي من إعادة تأهيلهم.

٤ـ يقوم الأخصائي الاجتماعي بمساعدة الأفراد على وضع أنفسهم في الأماكن الملائمة لقدراتهم واستعدادهم واهتمامهم وذلك نتيجة لما يستثمرون من معلومات حول تلك الأماكن والتي تمكنهم من التعرف على المتاح من الفرص التربوية والمهنية في المجتمع، بما يكفل لهم شغلها وفق إرادتهم واختيارهم السليم لها.

٥ـ مساعدة الأفراد من ذوي الإعاقة على أن يصبحوا أكثر قدرة على أداء وظائفهم ، وعلى القيام بأدوارهم المختلفة في المجتمع عندما يتعرفون عليها ، يستخدمون المعلومات اللازمة لتنمية شخصياتهم وتطويرها بما يمكنهم من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم على أسس مدروسة .

٦ـ مساعدة الأفراد على أن يسلكوا السلوك السليم الذي يتميز بالنضج في التفكير والتخطيط والتنفيذ لأي خطوة من خطواتهم بناءاً على ما اكتسبوه من معرفة رشيدة مبنية على المعلومات الصحيحة المتاحة لهم، هذا ومن ناحية

أخرى يتوقف اختيار الأخصائي الاجتماعي لإستراتيجية التدخل في مجال التأهيل على عدة اعتبارات هامة منها :

أ- الخلفية التأهيلية للأخصائي الاجتماعي وما تتضمنه من نظريات وفلسفات واتجاهات ومهارات وأساليب يتبعها ويمارس عمله على أساسها مع ذوي الإعاقة.

ب- الحاجات الخاصة للشخص من ذوي الإعاقة التي تزيد إشباعها من خلال وجوده في الجماعة.

ج- نوعية ومستوى الإعاقة ودرجة حدتها .

د- أصل وطبيعة الإعاقة التي يعاني منها الشخص ذوي الإعاقة .

هـ- التسهيلات المادية والبشرية التي يوفرها المجتمع لمؤسساته العلاجية والاجتماعية من أجل تدعيم الرعاية للأفراد من ذوي الإعاقة.

ويقوم الأخصائي الاجتماعي بذلك لتحقيق الأهداف التربوية وإعداد الفرد من ذوي الإعاقة إعداداً علمياً ومهنياً لممارسة عمل معين والتدريب عليه بما يتلائم مع قدراته وإمكانياته بما يحقق له تأكيده لذاته . ولن يتمكن الفرد من ذوي الإعاقة من القيام بأي عمل يسند إليه كوظيفة تكفل له الحياة الكريمة إلا بعد أن يكون قد استكمل إعداده العلمي وتأهيله المهني ، وبناء عليه يضع الأخصائي الاجتماعي خطة للتدخل لمساعدة ذوي الإعاقة .

ومما لاشك فيه أن الأخصائي الاجتماعي يقوم بدور كبير في تهيئة الجو النفسي والاجتماعي الملائم للفرد من ذوي الإعاقة الذي يوفر له الشعور بالأمن والاستقرار واحترام الذات ، مما يجعله قادراً على مواجهة تحديات إعاقته ، وقادراً على حل مشكلاته المتعلقة بتوافقه السلوكي الناتجة عنها ، وحتى يتسنى للأخصائي الاجتماعي تحقيق ذلك ، عليه أولاً : أن يجيب على عدة تساؤلات واستفسارات تطرح نفسها على واقعه المهني قبل البدء في أي إستراتيجية للتدخل يعتمد عليها في ممارسته المهنية مع ذوي الإعاقة لذلك ،

فهو مطالب أولاً بوضع إجابات مناسبة عن الاستفسارات التي تلاحقه حول ما يجب عمله تجاه الفرد من ذوي الإعاقة لمساعدته على تخطي تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها ، حول أسلوب التعامل معه وكيفية التصرف حياله ، حول ما يمكن أن يقوله وما يمكن أن يفعله من أجله ، حول إمكانية التعبير عن اتجاهاته الصادقة نحوه، وحول إمكانية تقبله على الرغم من علته.

ومن ثم يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يمارس مهنته ومهامه من منطلق إحساسه العميق بمسؤولياته الكاملة عن مساعدته في التغلب على مشكلاته الشخصية المتعلقة بسوء تكيفه مع المخالطين له ، والتي تعتبر الجوهر الأساسي لعمله المهني ، وليس من منطلق الدور التقليدي الذي يلعبه خلال ممارسته المهنية ، يستخدم كل الأساليب الفنية المباشرة وغير المباشرة للتعرف على الاضطرابات في التفاعلات الشخصية للفرد من ذوي الإعاقة والتعرف على الاتجاهات المختلفة التي كونتها الأسرة نحو طفلها من ذوي الإعاقة وذلك حتى يمكنهم مساعدته على تصحيحها إذا كانت سليمة ومتسمة بالايجابية ، وحتى يتحقق لهم الاتزان والاستقرار النفسي.

صفات الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال ذوي الإعاقة والتأهيل :

الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال التأهيل يجب أن يتميز بعدد من الصفات أو السمات منها أن :

١- أن يكون لديه قدر من الأمن .

٢- أن يتمتع بثقته في نفسه .

٣- أن يكون ناضجاً انفعالياً .

٤- أن تكون شخصيته متكاملة الأبعاد .

٥- أن تكون المؤسسة مكاناً يحب العمل فيه .

٦- أن تكون لديه القدرة والقوة على التعلم ويقوم بتنفيذ مسؤولياته بنجاح.

٧- أن تكون لديه القدرة على اختبار وتقويم ذاته والتحكم في

مشاعره السليمة من خلال خبراته ومسؤولياته حتى يستطيع أن يتخذ قرارات العمل في هذا المجال ، ويستطيع أن يواجه الاضطرابات التي تواجهه في مجال عمله ، وأن ينمي قدراته الاستقلالية ، وبهذا تتوفر لديه الخصائص الشخصية التي تؤهله للعمل في مجال التأهيل ويستطيع الاستجابة لما يحتاجه عملائه من مطالب وإشباعات .

دور الأخصائي الاجتماعي مع أسرة ذوي الإعاقة :

منذ اللحظة التي تدرك فيها الأسرة أن طفلها يعاني من اضطراب خطر (جسمي أو وظيفي) تواجه الأسرة العديد من المشاكل مثل كيفية مواجهة الأشكال المستخدمة من سلوك الابن، واستجابة الأشخاص الآخرين تجاه الأسرة، ودوره في مواجهة الإحباطات التي تمر بها الأسرة في مجالات الحصول على الخدمات والمساعدات، والواقع أن عدداً محدوداً من الأسر تقوم بالدور الايجابي نحو هذه المشكلات بل قد تكون تصرفاتها ذات طبيعة عكسية أحياناً وعليه من الضروري أن يكون للأخصائي دور واضح وملموس مع الأسرة ويمكن تحديد أبعاده كما يلي :

١- يتعرف الأخصائي الاجتماعي على الأهل ويبني علاقة متينة معهم تقوم على أساس المشاركة والاحترام والثقة المتبادلة، وذلك عن طريق الاتصال الدائم بهم وزيارتهم كلما دعت الحاجة.

٢- إقامة اجتماعات دورية شهرية، وحسب احتياجات الفرد من ذوي الإعاقة والقدرات، تضم الأهل والمعلمات أو مشرفين التأهيل لتقييم وضع الطفل من ذوي الإعاقة لاقتراح بعض التعديلات في التعامل معه.

٣- يُعدّ الأخصائي الاجتماعي أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة لدورات تدريبية يُعرّفهن من خلالها على الإعاقة، أنواعها، أسبابها، وإلى متطلبات عملية دمج طفلهم ذوي الإعاقة إذا كانت إصابته خفيفة أو متوسطة وتحديد قدراته العقلية التي تُمكّنه من متابعة تحصيله الدراسي.

٤- يُعرّف الأخصائي الاجتماعي الأهل على أهمية دورهم في رعاية الطفل

من ذوي الإعاقة ومساعدته على التكيف كتعليم طفلهم ذي الإعاقة منذ الصغر، كيفية العناية بنفسه ومساعدته على الاستقلالية من خلال تدريبه على الأكل وارتداء الملابس واكتساب مهارة النظافة والعناية الذاتية.

٥- يعتمد الأخصائي الاجتماعي على تقنية دينامية الجماعة وذلك لينقل الأهل تجربتهم مع طفلهم ذي الإعاقة إلى أهالي الأطفال الآخرين، مما يخفف من شعورهم بالذنب ومن الشكوك التي تحيطهم ، وبالتالي التخفيف من شعورهم بأنهم سبب الإعاقة .

٦- يتابع الأخصائي الاجتماعي الطفل ذوي الإعاقة داخل الأسرة ويحفز الأهل على بناء علاقة ثقة مع طفلهم من ذوي الإعاقة، وذلك لأهمية شعوره بالانتماء إلى أسرة تحبه وتعطف عليه دون إسراف، وتتعاون معه ككل لا يتجزأ لأن المطلوب هو الوصول إلى إنماء كامل الشخصية.

٧- يُعرف الأخصائي الاجتماعي الأهل على المساعدات التي يستطيعون الحصول عليها من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية أو من خلال جمعيات ذوي الإعاقة (بطاقة الفرد ذوي الإعاقة التي تؤمن له خدمات مجانية صحية واجتماعية)، ومن خلال المؤسسات الاجتماعية التأهيلية والتربوية والصحية.

٨- يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوعية الأهل حول الإعاقة والصعوبة التي يتعرض لها الطفل من ذوي الإعاقة وبضرورة القيام بالتحاليل والتدابير اللازمة لتجنب الإعاقة وتكرارها، كما يظهر أهمية اللجوء إلى العلاج والتشخيص المبكر للإعاقة للحدّ من تطورها السلبي.

٩- يبرز الأخصائي الاجتماعي للأهل أهمية متابعة طفلهم بالتعاون مع المعلمات داخل المدرسة ومع الفريق الطبي المؤلف من معالج فيزيائي، ومعالج النطق، والمعالج الانشغالي خارج المؤسسة، ويشكّل العامل الاجتماعي الوسيط بينهم لتحقيق التكامل في الأدوار ولإزالة المعوّقات التي تواجه عملية دمج الطفل ذوي الإعاقة في المدرسة.

١٠- يُشجع الأخصائي الاجتماعي الأهل حول مشاركة طفلهم ذوي الإعاقة بالنشاطات الترفيهية والزيارات المنزلية والرحلات والنزهات والتسوق مثله مثل الأطفال الآخرين، لأنه يحتاج إلى تعزيز ثقته بنفسه بأن يكتسب نفس خبرات الأطفال الآخرين، وان يستطيع التكيف مع التغيرات التي تحيط به.

١١- تعديل مفهوم الأسرة نحو الإعاقة التي قد ترتبط في ذهن الكثيرين بالمرض والعدوى والعجز وبالمشكلات ودونية الأسرة عن غيرها من الأسر .

١٢- توسيع دائرة الاتصال بين الهيئات المعنية بتقييم خدمات وبرامج ذوي الإعاقة وبين أسرهم لأن ذلك من شأنه زيادة الاهتمام بهذه الفئات والتعرف على الاحتياجات والمشكلات الحقيقية .

١٣- دعم أسرة الفرد من ذوي الإعاقة حتى تتمكن من تحمل مسؤولية تنشئة إبنها اجتماعياً وتربوياً وصحياً ونفسياً .

١٤- مساعدة أفراد الأسرة على تقبل الفرد من ذوي الإعاقة واحترامه وعلى إكسابه الثقة في نفسه وغرس مشاعر الانتماء نحو أسرته بدلاً من مشاعر النقص والدونية والنبذ .

١٥- مساعدة الأسرة على تقييم وتفهم طبيعة وتأثير هذه الإعاقة ومساعدتهم أيضاً على تطوير استراتيجيات أكثر فعالية في معالجة آثار الإعاقة .

١٦- يوضح للوالدين طبيعة المشكلة التي يعاني منها طفلهم بأسرع وقت ممكن ولكن بطريقة موضوعية تخلو من الأحكام الغير مبررة .

١٧- يحاول الاجتماع بكلا الوالدين إن كان ذلك ممكناً فذلك يساعد على فتح قنوات التواصل بينهما ويعدهما للتعامل مع الوضع بطريقة أفضل .

١٨- استخدام اللغة التي يستطيع الوالدين فهمها وضرورة تجنب المصطلحات العلمية المتخصصة وإن استدعت الضرورة لذكرها فليحرص على توضيح معناها للوالدين .

١٩- يساعد الوالدين على التعامل مع مشكلة طفلهما على أنها مشكلة تهمهما وأن عليهما اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتصل بالخدمات الأفضل لأبنهما .

٢٠- يساعد الوالدين على فهم مشكلة طفلهما فلا يتوقع إن الأمر واضح لهما ولذلك يزودهما بالقراءات المناسبة والعمل على إتاحة الفرصة لهم لمناقشة المشكلة.

٢١- يتعامل مع الوالدين بطريقة إيجابية فلا يوجه لهما الإنتقادات أو الإتهامات فهما بحاجة إلى دعمك وخبرتك ومهارتك.

٢٢- يتذكر أن والدي الطفل من ذوي الإعاقة لديهما آمال وطموحات ومشكلات وصعوبات فلا تعاملهما على أنهما والدين طفل من ذوي الإعاقة فحسب .

٢٣- يتذكر أنه مهني متخصص وأنهما والدان يستجيبان لوضع الطفل بطريقة عاطفية فاحرص أن توضح لهما سبل مساعدة الطفل.

٢٤- تذكر أهمية دورك وطبيعة الأثر الذي تنطوي عليه اتجاهاتك نحو الطفل ووالديه.

دور الأخصائي الاجتماعي مع الأشخاص ذوي الإعاقة :

١- يتعرف الأخصائي الاجتماعي على الوضع الصحي للطفل ذوي الإعاقة ولا سيما الأسباب التي أدت إلى الإعاقة، عوارضها وآثارها، كما يتعرف على مدى إمكانية التأهيل عند الطفل وقدرته على الدمج في المدرسة العادية بالتعاون مع الأهل، والطبيب المختص وفريق العمل المؤلف من معالج فيزيائي، وتأهيل نطق، ومعالج انشغالي.

٢- يتعرف الأخصائي الاجتماعي على وضع الطفل ذوي الإعاقة في الأسرة، وضعه النفسي الاجتماعي، أحوال الأسرة الاقتصادية، كل ذلك لأخذه بعين الاعتبار في عملية الدمج.

٣- يحضّر الأخصائي الاجتماعي الطفل ذوي الإعاقة للدخول إلى المدرسة، مثلاً: من خلال مشاهدة فيلم يروي قصة فرد من ذوي الإعاقة دخل إلى المدرسة وتابع دراسته بنجاح مع أطفال عاديين، ويعرّف الفيلم عن شكل المدرسة وكيفية التنقل فيها.

٤- يقوم الأخصائي الاجتماعي بدعوة الأهل في بداية العام الدراسي باصطحاب طفلهم ذوي الإعاقة لزيارة المدرسة بهدف التعرف على الصف والمعلمات والاختلاط مع الأطفال العاديين في الملعب لتكوين تصوّر إيجابي عن وضعه حين سيدخل فيها إلى المدرسة.

٥- يعطي الأخصائي الاجتماعي الطفل ذوي الإعاقة معلومات عن الصعوبات التي ستواجهه خلال العام الدراسي، مثلاً، عدم قدرته على الحركة والتنقل بالشكل الطبيعي، وبأنه مختلف عن الأطفال العاديين، وأنه بحاجة إلى رعاية خاصة ومتابعة خارج المدرسة والتأكيد على إمكانية تقدمه واستمراره إذا أراد ذلك.

٦- يتابع الأخصائي الاجتماعي الطفل ذوي الإعاقة ويساعده في تخطي الصعوبات، وإشراكه في حل المشكلة.

٧- يدرب الأخصائي الاجتماعي ذوي الإعاقة على السلوك الاجتماعي اللائق والمقبول بالتنسيق مع المعلمة ومع الأهل لمساعدته على التكيف في المدرسة وفي الحياة الاجتماعية.

٨- يعتمد الأخصائي الاجتماعي أسلوب المناقشة والجلسات الجماعية، والنشاطات الهادفة مع الطفل ذوي الإعاقة وذلك لدعمه ولتعزيز ثقته بنفسه ولتغيير اتجاهاته السلبية وتوظيفها إيجابياً، والتي تساعده على تغيير موقفه من الإعاقة وصولاً به إلى مبدأ التقبل والتكيّف.

دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات رعاية ذوي الإعاقة:

يحتاج كل أخصائي اجتماعي في مجال عمله لمعرفة دوره، ويتساءل أحياناً ما هي الواجبات التي لابد القيام بها لتقديم أفضل خدمة للعميل.

في هذه النقاط نوضح دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات ومراكز رعاية ذوي الإعاقة عسى أن يكون بها فائدة لمن هم في هذا المجال :

١- دراسة الحالة الاجتماعية للمتقدمين الراغبون في الالتحاق بالمركز أو الراغبين بإعانة مادية.

٢- استقبال الحالات التي يتم ترشيحها للالتحاق بالأقسام الداخلية وما يتطلبه من إجراءات.

٣- التعاون مع الجهاز الفني للمركز لتوفير الرعاية المتكاملة للمقيمين.

٤- الاشتراك في أعمال اللجان الفنية وتسجيل اجتماعاتها ومتابعة قراراتها.

٥- إعداد برامج الأنشطة الاجتماعية والتي تناسب طبيعة المقيمين كالحفلات والرحلات.

٦- تلقي ملاحظات المراقبين خلال ممارستهم النشاط اليومي وملاحظة سلوكهم.

٧- اكتشاف ميول ومهارات ذوي الإعاقة وتوجيهها التوجيه المناسب للاستفادة من البرامج المختلفة.

٨- الإشراف على مرافق المركز والتأكد من نظافتها والإشراف على التغذية.

٩- العمل على تدعيم صلة المقيمين بأسرهم مع توعية الأسرة التوعية الاجتماعية لتقبل الفرد من ذوي الإعاقة.

١٠- استلام الإعاشة اليومية مع باقي أعضاء الفريق وذلك حسب المواصفات التي تم تحديدها.

١١- التعاون مع جهاز المركز في إجراء البحوث والدراسات لتطوير سير العمل

١٢- إعداد التقارير الشهرية والدورية والسنوية عن خدمات المركز وأنشطته

١٣- المرور اليومي والدوري على المقيمين والتأكد من سلامتهم ونظافتهم وتحصينهم من الأمراض المعدية.

١٤- الاكتشاف المبكر لحالات الإعاقة ومساعدة هذه الحالات على الاستفادة من خدمات المركز أو المؤسسة.

١٥ـ توفير فرص التشغيل المناسب والتوجيه المهني بما يتناسب مع قدراتهم

١٦ـ مساعدة ذوي الإعاقة على الاستفادة من التشريعات والقوانين سواء في مجال العمل أو الحياة.

١٧ـ تنوير الرأي العام بالوسائل الإعلامية بمشكلات ذوي الإعاقة وتعديل الاتجاهات الخاطئة التي تعتبرهم عجزة.

دور الأخصائي الاجتماعي في تقديم الخدمات الاجتماعية لذوي الإعاقة:

١ـ تبدأ الخدمات الاجتماعية بدراسة الأخصائي الاجتماعي لحالة الفرد من ذوي الإعاقة، وكل ما يحيط بظروفه البيئية وكيفية الإصابة بالعائق مستخدماً في ذلك مجموعة من الأساليب المهنية وحيث أن الفرد من ذوي الإعاقة هو عضو في جماعة لها تأثيرها القوي على شخصيته. فإن الأخصائي الاجتماعي يستخدم الأساليب المهنية للخدمة الاجتماعية لكي يساعد الفرد من ذوي الإعاقة في التكيف مع ظروف المؤسسة التي ترعاه، تزويده بالعادات الاجتماعية الخلقية السليمة. فالفرد من ذوي الإعاقة يجب الا تحرمه إعاقته من الاستمتاع ببرامج المؤسسة، فمن خلال المؤسسة وبرامجها يكتسب الفرد من ذوي الإعاقة كثيراً من مظاهر السلوك الاجتماعي السليم كالتدريب على العمل الجماعي، والقيادة والتبعية وتحمل المسئولية والتعاون وتكوين العلاقات مع الزملاء في الجماعة.

٢ـ تحديد الوسائل التي تساعد الفرد من ذوي الإعاقة في الاستفادة من الخدمات الاجتماعية.

٣. التقليل من الصعوبات التي تواجه الفرد من ذوي الإعاقة في الاستفادة من الخدمات الاجتماعية.

٤ـ العمل على مستوى البيئة التي ينتمي إليها الفرد من ذوي الإعاقة لمساعدته في حل بعض المشكلات.